فأما حديثه الآخر أنه قال خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي .

فإن أبا عمر أخبرني عن أبي العباس ثعلب قال قال إنما سميا الثقلين لأن العمل بهما ثقيل .

وأخبرني بعض أصحابنا عن محمد بن جرير الطبري قال دليل هذا من القرآن إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا .

قال أبو عمر قال ابن الأعرابي الثقل عند العرب كل شيء مصون يعز على أهله قال والأصل فيه بيض النعام المصون قال وأنشدني المفضل فتذكرا ثقلا رثيدا بعدما ألقت ذكاء يمينها في كافر وقد قيل في العترة إنه أراد بها أصحابه الذين هم حمال الأثر وحفاظ السنن كأنه قال عليكم بكتاب الله وسنتي .

وقيل إنه عنى بها الخلفاء الراشدين بعده وهذا كقوله عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين بعدي